18me; année No 882

LeCaire - 29 —5—1950

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٨٨٢ « القاهرة فى يوم الاثنين ١١ شعبان سنة ١٣٦٩ — ٢٩ مايو سنة ١٩٥٠ — السنة الثامنة عشرة »

أدب اللذة ...

أســـأل ويسأل معي كل قارىء يشفق على حاضر الأدب ومستقبل الثقافة : إلى أى طريق يدفع بنا أدب اللذة ؟ والمراد بأدب اللذة ما يسميه الفرنسيون اليوم : La délectation litteraire وهو الأدب الذى يلذ ولا يفيد ، ويسوغ ولا يغذى ، ويشغل ولا ينبه ، كالذى تقرأه فى أكثر الصحف وفى بعض الكتب من غرائب الأخبار، وطرائف النوادر، وتوافه المعارف، مما يجذبك عرضه ويلذك تصويره ويلهيك موضوعه ، فإذا فرغت من قراءته وسحوت من خدره ، لا تجد له أثرا فى نفسك ولا حاصلا فى ذهنك

طغى هذا الأدب على أوربا من بعد الحرب، فهزم الكتاب النافع ونفى البحث المفيد ، فثارت ثائرة أقطاب الكتاب ، وأمحوا بالنكر على معالجيه ومروجيه، وحاولوا أن يفتحوا أعين الناس على أخطاره بما نشروا وأذاعوا ؛ ولكن العلة كانت أفدح مما ظنوا ؛ فان الأعصاب التى أوهنتها الحرب بفظائعها وفواجعها لم تعد قادرة على معاناة الجد واحتمال التقصى ، فرجعوا يتحاورون ويتشاورون ويطلب بعضهم إلى بعض أن يدسوا العائدة فى اللذة ، ويدوقوا المرارة بالحـــلاوة ، تهوينا على الأعصاب المنهكة ، وتسكينا للنفوس القلقة

ذلك هناك ، أما هنا فالأمر مختلف . لا أعصابنا موهونة من حرب ، ولا نفوسنا قلقة من ضيق ؛ انما هو الثقافة الخاوية، والأمية الفاشية، والتربية المهملة، والصبر الفارغ، والطبع الـؤوم، والهوى المتنقل، والوقت المضيع ، والحياة الهازلة ! خير ما فى المدرسة الألعاب، وخير ما فى المجلس النكت ، وخير ما فى الكتاب الأفاكيه، وخير ما فى الصحيفة الصور ، وخير ما فى النزهة التهريج !

فاذا كان الناس فى أوربا قد انصرفوا بعد الحرب إلى أدب اللذة ، فان ذلك وإن طال عرض سيزول ، وحال ستتحول ؛ لأن ثقافة النفس فى الغرب أصيلة ، وحب المعرفة فى أهله طبيعة .

أما القراء فى مصر فانهم إنما يكفون على هذا النوع من الأدب البهرج لأنه رضا السطحية الغالبة ، وهوى العامية العريقة . وعلاج هذه الحال لا يكون بالتنبيه والتوجيه ، وإنما يكون بتغيير العقلية وإصلاح التعليم وإعداد المعلم وتعميق الدرس وتعويد القراءة وتنشئة النفوس على استجلاء الغامض واستكشاف المجهـــول واستدناء القصى واستشراف الكامل ؛ وهو علاج يراودنا اليأس من قرب حصوله ، فلا بعضه فى اليد ، ولا كله فى الأمل !

إن أدب اللذة عندنا هو الأصل ، وما جاء على أصله لا يسأل عن علته ولا يتعجب من وجوده . وإن أدب المنفعة عندهم هو الأصل ، وما خرج عن أصله تناصرت كل القوى على كف ضلاله وكبح شروده .

احمد حسن الزيات